Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ربه كلماتٍ . وبينت قصة المعراج جانبًا من هذه المكانة عندما لقيه المصطفى عليه الصلاة والسلام فى السماء الأولى .

حياة آدم بدأت فى الجنة . وله عند الله مكان علىّ وجزاء كريم . وأبناء آدم يشعرون جميعًا ـ فى نور القرآن ـ بكرامة هذا الأصل عندما يؤمنون أنهم جميعًا جاءوا من ذرية نبيٍّ كريم .

. أما لو سلمنا بأن الله لم يغفر لآدم ، وأن الخطيئة وعقوبتها انتقلت منه إلى ذريته ، لكان من المنطق أن نسلم بانتقال الوضع الاجتماعى أو الاقتصادى ـ المرتبط بلون معين أو عنصر معين ـ من جيل إلى جيل . لوكانت نظرتنا إلى أن خطأ واحدًا ووحيدًا من الأب الأول ـ آدم ـ كان سبب الوجود الأرضى بكل ما فيه من آلام ، لكان من المنطق أن نعتبر أى أبٍ أو جيلٍ سابقٍ مسئولاً عن أولاده أو ذريته ... وأن نحمّل الأبناء ذنوب وأوضاع ونتائج ألوان الآباء .

فتحرير المسئولية الفردية فى الإسلام يقتضى منا أولاً تحرير مسئولية آدم . وهو ما يؤكده القرآن الكريم ، وما جاءت به السنة المطهرة . وهذه الأبعاد كلها يمكن أن نجدها فى قول المصطفى ﷺ «الناس لآدم وآدم من تراب . أكرمكم عند الله أتقاكم» .

لسنا فى الإسلام ـ إذا ما ذكرنا الأب الأول أو الأم الأولى ـ نذكر معها ذنبًا وخطيئة ومسئولية عما نحن فيه من عناء قد يجعل بعضنا يغفل أحيانًا عن قوله تعالى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (إبراهيم : ٣٤) ، نعم الوجود والهداية والخلافة ... ثم ارتباط العمل بالجزاء فى ظل العدل والرحمة التى تشع من قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» (النجم : ٣٩) وقوله تعالى «نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم . وأن عذابى هو العذاب الأليم» (الحجر : ٤٩ ـ ٥٠)